من المعقود الى تسعين تعلم منها مقدار العدد ولكنه يجهل المعدود فلا بد من بيانه
بنكرة مفردة منصوبة فيقال احد عشر رجلا او امراة واثنا عشر دينارا وثلثة
عشر جاريه واربعة عشر ثورا وخمسة عشر فرسا وستة عشر شاة وسبعة
عشر حصرا وثماني عشرة ناقة وتسعة عشر حملا وعشرون درهما وثلثون
بقرة واربعون حملا وخمسون عناقا وستون جديا وسبعون فصيلا وماون
كسابا وتسعون دارا وفي الشهر احد عشر كوكبا واثنا عشر عينا واثني عشر
نقيبا وسبعين رجلا وتسع وتسعون نعجة وانما لم يبينه بنكرة لان المقصود
من ذكره بيان نوع المعدود وذلك يحصل بالنكرة التي هي اخف من المعرفة فلو ميز
بالمعرفة لكان الغرض ضائعا عريا عن الفائدة وانما لم يميز بالجمع لوجهين احدهما
انه يحصل المقصود بالمفرد فيبقى الجمع ضائعا لا فائدة له والثاني ان المعقود
تفاوت قلة وكثرة والجمع يتفاوت قلة وكثرة فلو ميز بالجمع لافضى
ذلك تفاوت العدد المميز بان يميز العقد الدال على الكثرة بجمع اكثر
مما ميز به ما دونه وذلك يطول واما المفرد فلا تفاوت فيه فلذلك اشتركا
فيه جمع المعقود فان قيل فالعشرة وما فوقها يميز بالجمع فهلا الحق به هذه
المعقود قلنا لا يجوز ذلك لوجهين احدهما ان العشرة وما فوقها للقلة فميزت
بجمع القلة طلبا لمناسبة القلة بالقلة مع خفة القلة واما هذه المعقود فانها
للكثرة ولو ميزت بالجمع لكثر الثقل فلذلك ميزت بالمفرد وتطير هذا الضرب
جمع القلة على لفظه لخفته ورد جمع الكثرة الى مفرده او جمع قلة ان كان له لثقله
والوجه الثاني ان العدد المضاف المقصود فيه المضاف اليه يميز له تمييز
ذات زيد فالكونه مقصودا جمع واما هذه المعقود فهي المقصود والتمييز بعدها
بمنزلة البيان بالوصف فلا يميز من جمع المقصود جمع غير المقصود وانما لزم ان
يكون تمييز المعقود منصوبا اما العدد المركب فقد ذكروا ما من عشرة الى
تسعين فلخمسة اوجه احدها ان الاضافة الى التمييز يصير لازمة لعرض البيان
مع كونه جمع كثرة ولا يخفى ثقلها والثاني ان المضاف اليه في باب العدد

قد يكون عطف بيان او بدلا عند عدم الاضافة ولا يصلح للفرق لذلك والثالث
ان المفرد الذي يضاف اليه ليس بمعدود لعدم تركيبه والباب لاضافة العدد
الى المعدود ولا يرد اضافة المائة الى تمييزها لكونها مفردة اللفظ وهذه المعقود
كثيرة اللفظ اما مركبة او جموع فثقلها وبابتها للمفرد اكثر والرابع
ان النون قد فوت بالحركة مع كونها ليس في جمع تحقق ولا حرف ولا يمكن
الاضافة مع وجودها وهذا ينقض بحذفها عند اضافتها الى صاحبها والخامس
انها ليست بدلا من الحركة والتنوين وانما يحذف في الاضافة ما كان بدلا منها
وهذا منقوض بنون جيلان فانها تحذف في الاضافة وليس في مفردها حركة
ولا تنوين واذا ثبت اضافتها الى تمييزها بعض نصبه واما اضافتها الى صاحبها
فانها كاضافة العدد المركب الى صاحبه قال الشاعر وما ارث
ام ما وقوف الديار وسئول فذكرت تحمل وقال اخر
مرت اليك من خمس وعشري الحاسبين تحذف نون ستين ونون عشرين
واضافتها الى صاحبها لكون الاضافة غير لازمة فان قيل قد ورد تمييز هذا
العدد جمعا في قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا اما قلنا التمييز
محذوف تقديره فرقة او امة واسباطا بدل من اثنتي عشرة وانما جمع اسباط لانه
لو جعل اسباطا تمييزا لكان تاسيسه وتلبيس لان التمييز جزء من المميز واذا كان
جمعا لزم ان يكون كل جزء من اجزاء العدد مساويا له ليحصل البيان بالتمييز واجاز
الفراء كونه تمييزا واحتج بقول الشاعر فيها اثنتان واربعون
حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم فانه وصف التمييز بسود وهي جمع فدل
على صحة وقوع التمييز جمعا والجواب انه يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوائل
بدليل رب ثلاثة وتسعة واما اثنتي عشرة فيجوز ان يكون قطعناهم بمعنى صيرناهم
فيكون مفعولا ثانيا ويجوز ان يكون بمعنى فرقناهم فرقا فيكون حالا واذا قيل
عشرون درهما افتصبه على الظرف او الحال وليس تمييزا لما تقدم وامثلة
زيد افره الناس عبيدا فانما جمع التمييز لكون العبيد جماعة وقوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)